اغتنام الفرص



آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
«أعلى الله درجاته»

بسم الله الرحمن الرحیم

اغتنام الفرص

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعۀ:

موسسۀ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

اغتنام الفرص

اشارة

المؤلف:

المرجع الدينی الراحل

الإمام السيد محمد الحسينی الشيرازی

أعلی الله درجاته

الناشر:

مؤسسة المجتبی للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

الطبعة الأولی ۱۴۲۷ه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التی تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التی تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التی تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التی يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلی نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التی تلازم الإنسان فی كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فی حلّ جميع أزماته ومشاكله فی الحرية والأمن والسلام وفی كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلی إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعی الفكری والسياسی فی أبناء الإسلام كی يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التی ألقاها المرجع الدينی الإمام الراحل السيد محمد الحسينی الشيرازی (أعلی الله مقامه) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمةً منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). الذی هو أصل عقلائی عام يرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفة أحكامه فی مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملی وسلوكی للآية الكريمة:

فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().

إن مؤلفات الإمام الشيرازی (أعلی الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فی شتی علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التی بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية فی العالم الإسلامی، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخری.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التی تتناول مختلف المواضيع والتی تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤی والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الزمن وعمر الإنسان

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: إن الفرص تمر مرّ السحاب، فانتهزوها إذا أمكنت فى أبواب الخير، وإلّا عادت ندماً ().

إن الإنسان فى هذه الدنيا مرهون بساعات عمره من جهة، ومرهون بالزمن المحيط به من جهة أخرى، فلكل منهما قيمة لاتقدر بشيء؛ لأن الإنسان إنما يقيّم بعمله.

فالله عزوجل يحاسب الإنسان من منظار العمل، كما أن المجتمع يقّدر الإنسان ويقيمّه من خلال عمله أيضاً. إذاً: فالعمل هو الجهة المهمة فى الإنسان، وعلى أساسها يكون للإنسان الاعتبار، ولكن هذا العمل مرهون بأمرين: هما: العمر، والزمن.

ولا يخفى أن العمر يتكون من مجموعة ساعات متلاحقة، فإذا استطاع الإنسان أن يستثمر عمره هذا وساعاته تلك بعمل الخير، فإنه يكون قد ضمن مصيراً سعيداً لنفسه، يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: إن عمرك عدد أنفاسك وعليها رقيب تُحصيها ().

فلا يحسب المرء أن لحظات عمره إنما تذهب اعتباطاً وبدون حساب، بل إنها تُسجل عليه، ويسجل كل ما يعمل فيها من عمل، خير أو شر، فهى محسوبة عليه وهو محاسب عليها بالنهاية، ولذا ينبغى له اغتنامها لحظة لحظة وجزءً جزءً، ولا يحسب أن عمره سيطول، فيؤجل عمله إلى الغد وبعد الغد، فإن: العمر تفنيه اللحظات ().

إن تقدم العمر بالإنسان عبارة عن قرب نهاية وجوده على هذه البسيطة، وخاتمة عمره فى هذه الدنيا، والدنيا كما فى الحديث الشريف (مزرعة الآخرة)، فلا بدّ للعاقل من استغلالها للآخرة، وعليه: فالساعات التى يضيّعها الإنسان هنا وهناك، بلا استثمار ولا استغلال، فإنه إنما يضيع بها جزءً من وجوده، ويخسر عبرها مقداراً من أيام عمره.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والسلام): الساعات تنهب الأعمار (). وقال عليه السلام فى خطبة له: أيها الناس، إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يتنازعان فى هدم الأعمار ().

وقال عليه السلام أيضاً: واعلموا، أن الأمل يسهى العقل وينسى الذكر، فأكذبوا الأمل، فإنه غرور وصاحبه مغرور ().

وقال عليه السلام: فالله الله معشر العباد، وأنتم سالمون، فى الصحة قبل السقم، وفى الفسحة قبل الضيق، فاسعوا فى فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها ().

وقال عليه السلام: إنكم إن رغبتم فى الدنيا أفنيتم أعماركم فى ما لاتبقون له، ولا يبقى لكم ().

وقال عليه السلام: إن أوقاتك أجزاء عمرك، فلا تنفد لك وقتا إلا فيما ينجيك ().

استثمار العمر

لكى يحافظ الإنسان على فرصة عمره يلزم عليه أن يستثمر ساعات العمر، ولحظات الزمن بالعمل الصالح؛ إذ بواسطته سوف يطول عمر

الإنسان؛ لأن بركـة العمر فى حسن العمل () أو كما جاءت الأخبار متظافرة، فى أن الصدقـة وصـلة الرحم تزيدان فى العمر. فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: صلة الأرحام تثمر الأموال وتنسىء فى الآجال ().

وقال عليه السلام: بالصدقة تفسح الآجال ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: صلة الأرحام تزكى الأعمال وتنمى الأموال، وتدفع البلوى، وتيسر الحساب، وتنسئ فى الأجل ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة، ويفعل الله ما يشاء ().

ولا يخفى أن الصدقة وصلة الرحم، كلاهما من العمل الصالح والبِرّ والخير الذى دعت الشريعة إليها وشجعت عليها.

ومن جهـة ثانية: فإن الإنسان عندما يؤدى العمل الصالح ويأتى بفعل الخير، فإنه يشعر بالراحة النفسية؛ لأنه يرى أن فعله هذا صدر فى محله، وأنه قد استفاد من الزمن استفادة تامة، وأنه سوف لا يتحسر يوم القيامة على هذه اللحظات والساعات.. على العكس من الذى ضيع ساعات عمره فى اللهو واللعب، فإنه ينـدم على كل لحظـة لم يستثمرها فى فعل الخير، ويتعقب ذلك النـدم حسرة نفسية وكآبة روحية.

ومن جهـة ثالثـة: فإن الذى يقدّر الزمن ويعمد إلى صالح الأعمال، إنما يزيد لروحه ومعنويته معنوية وكمالاً مضاعفاً، ومضافاً إلى طول عمره عندما يأتيه الموت تراه فرحاً مستبشراً؛ لأنه يشعر أنه غير مقصر فى أمره، فلا يندم ولا يتحسر كما يتحسر من ضيع عمره، فبهذا الاهتمام والاغتنام وبفضل الله تعالى يضمن نجاته من أليم العذاب.

بعكس الـذى لا ـ يعرف قـدر الزمن وثمن الساعـات، فتمر عليه السـنين والأعوام وهو فى غفلـة من أمره، فتراه يراوح فى مكانه دون أن يتقـدم، ودون أن يضـفى على نفسه كمالاً، فهـذا مضافاً إلى تأخره وتقهقره فى حياته، واضـطرابه وخوفه عنـد موته، يحصد يوم القيامة حسرة وندامة، نتيجة جهله بالزمن وتغافله عن قيمة العمر والحياة.

وعليه: فالزمن مجموعـة ساعات تتخللها فرص ثمينة للإنسان، فالذكى من اغتنمها وعمل فيها فربحها، والشـقى من غفل عنها ولم يعمل فيها فخسرها.. فإنها لن تعود أبداً.

الفُرَص وطول الأمل

الفُرَص هى عبـارة عن أوقـات زمانيـة رائعـة، لمـا تحمـل فى طيّاتهـا من خير للإنسـان، ولكن على الإنسـان أولاًـ أن يـدرك أن هـذه اللحظات هى الفرصة التى لا تعود.

ويعرف ثانياً: كيف يسـتغلّها ويسـتفيد منها فائـدة عقلائيـة، فالبعض من الناس عندما تتهيأ له الأسـباب الجيدة، أو مقدمات النجاح، تراه يعرض عن اسـتثمارها، بل أحياناً تأتى الفرصـة جاهزة فيأتيه الخير كله، وما يبقى عليه إلا أن يمـد يـده نحوه ليأخذه، ومع ذلك يتوانى ويفرّط ويترك الأـمر، استجابة لطول الأمـل، واتباعاً للهوى، واتكالاًـ على أن فى العمر فسحة، وفى الأجـل مـدة!، وأن عمره طويـل!، واعتقاداً بأنه إذا ذهبت هذه الفرصة فسوف تأتى فرصة أخرى بدلها، وهكذا يدع الفرص تمرّ من بين يديه مر السحاب، وهو ينظر إليها غير معتنٍ بها ولا مغتنم لها؛ والسبب فى هذا التغافل هو انعدام الهدف فى الحياة، ونسـيان عالم الآخرة، والركون إلى الدنيا، والتعلق بها والانهماك فيها، ولكنه بعـد مرور الزمن سوف يتحسـر على خسـران تلك الفرص، وينـدم على إضاعـة العمر وإتلاف الوقت، دون أن يستغله فى خيره وكماله..

یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: قصّر الأمل، فإن العمر قصیر، وافعل الخیر فإن یسیره کثیر ().
وقال علیه السلام أیضاً: الفرص خلس، الفوت غصص ().
فعلی الإنسان العاقل والذکی أن یستغل أوقاته بشکل تام وصحیح، وأن یستقبل الفرص ویتقدم هو نحوها، لا أن ینتظر قدومها هی نحوه..
یقول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: رحم الله امرأ اغتنم المهل وبادر العمل.. ().
أما الإتکال علی طول الأمل، ومجّرد الأمانی، والاغترار بالوساوس الشیطانیة، والأفکار الواهیة، وإقناع المرء نفسه بأنه طویل العمر، وأن عمل الیوم سوف یقوم به غداً، وما إلی ذلک، فهذا کله عبارة عن الإسراف والتبذیر للعمر الغالی، والتسویف والتضییع للوقت الثمین، وهی لیست من علامات الإنسان الناجح، بل ولیست من علامات الإنسان العاقل والمؤمن أیضاً.
یقول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: شیمة الأتقیاء اغتنام المهلة والتزود للرحلة ().
ولا- یخفی أن الفرص التی تتهیأ الیوم لعلها بل غالباً لا تتهیأ غداً، ولن تتوفّر أبداً، فیظل الإنسان یتجرع غصص الندم والحسرة. یقول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: من وجد مورداً عذباً یرتوی منه فلم یغتنمه، یوشک أن یظمأ ویطلبه فلا یجده ().
ثم إن هناک أخباراً کثیرة تذم طول الأمل، وتعتبره من لوازم حب الدنیا المهلک للإنسان، وإنه أحد أسبابه. فقد قال رسول الله صلی الله علیه و اله: یا أبا ذر، إیاک والتسویف بأملک، فإنک بیومک، ولست بما بعده، فإن یکن غده لک تکن فی الغد کما کنت فی الیوم، وإن لم یکن غده لک لم تندم علی ما فرطت فی الیوم. یا أبا ذر، لو نظرت إلی الأجل ومسیره لأبغضت الأمل وغروره، یا أبا ذر، إذا أصبحت فلا تحدث نفسک بالمساء، وإذا أمسیت فلا تحدث نفسک بالصباح ().
وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: أیها الناس، إن أخوف ما أخاف علیکم اثنان: اتباع الهوی، وطول الأمل، فأما اتباع الهوی فیصد عن الحق، وأما طول الأمل فینسی الآخرة ().
وقال علیه السلام أیضاً: من أطال الأمل أساء العمل ().
وقال علیه السلام أیضاً: إیاک وطول الأمل، فکم من مغرور افتتن بطول أمله، وأفسد عمله، وقطع أجله، فلا أمله أدرک، ولا ما فاته استدرک ().
ثم إن الجهل هو السبب الآخر لطول الأمل، ویمکن معالجته ودفعه بالعلم والفکر الصافی، کما ویمکن معالجة ودفع الأول، أی: حب الدنیا، بالتوجه إلی الله عز وجل.
وبالجملة: فاللازم علی الإنسان أن یقصر أمله فی هذه الحیاة، وأن یری الآخرة علی مقربة منه، وأنه صائر عن قریب إلیها، ومنقطع عن تدارک ما فاته فیها.

مع أسامة بن زید

ورد فی التاریخ أن أسامة بن زید() اشتری ولیدة بمائة دینار إلی شهر، فسمع رسول الله صلی الله علیه و اله، فقال: «ألا تعجبون من أسامة المشتری إلی شهر؛ إن أسامة لطویل الأمل، والذی نفسی بیده، ما طرفت عینای إلا ظننت أن شفریّ لا یلتقیان حتی یقبض الله روحی، ولا رفعت طرفی وظننت أنی خافضه حتی أقبض،
ولا لقمت لقمة إلا ظننت أنی لا أسیغها لحصرتها من الموت، ثم قال: یا بنی آدم، إن کنتم تعقلون، فعدّوا أنفسکم من الموتی، والذی نفسی بیده، إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ () ().
وکان رسول الله صلی الله علیه و اله یقول فی دعائه: اللهم، إنی أعوذ بک من دنیا تمنع خیر الآخرة، ومن حیاة تمنع خیر الممات،

وأعوذ بک من أمل یمنع خیر العمل ().

وقال الأصمعی(): حدثنی من أثق به قال: غزونا البحر سنة، فمالت بنا السفینة إلی جزیرة، فإذا قصر شاهق، وللقصر بابان وإلی جنبه قبر، وبین القبر والقصر فسیل() لم أر فسیلًا أحسن منه، وعلی القبر مکتوب:

یؤمّل دنیا لتبقی له

فمات المؤمل قبل الأمل

وبات یروی أصول الفسیل

فعاش الفسیل ومات الرجل

وعلی وجه القصر مکتوب:

وفتی کأن جبینه بدر الدجی

قامت علیه نوائح وروامس()

غرس الفسیل مؤملًا لبقائه

فبقی الفسیل ومات عنه الغارس()

اغتنام الفرص دلیل الحزم

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: یا أبا ذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابک قبل هرمک، وصحتک قبل سقمک، وغناک قبل فقرک، وفراغک قبل شغلک، وحیاتک قبل موتک ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: اغتنم المهل، وبادر الأجل، و تزود من العمل ().

وقال الغلابی: سألت الإمام الهادی علیه السلام عن الحزم؟ فقال علیه السلام: هو أن تنهز فرصتک، وتعاجل ما أمکنک ().

لما کان طول الأمل أحد الدواعی الرئیسیة لتفویت الفرص، کان التفریط هو السبب الثانی لذلک. ولکن تارة یکون التفریط فرعاً عن طول الأمل، أی: بسبب طول الأمل ینتج التفریط، وتارة أخری ینتج بسبب الجهل، فالجاهل قدر الفرصة تمر الفرص من بین یدیه وهو غیر ملتفت إلیها أبداً.

وعکس التفریط فی الأمر هو الحزم فی الأمور، وعدم ترکها للظروف الإستثنائیة، لأن ترک الأمر یؤدی إلی هدم حزم الإنسان وانهیاره فی داخله، یقول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: ضادوا التفریط بالحزم ().

وحیث إن التفریط موجب لتفویت الفرصة وخسرانها، نری أهل البیت علیهم السلام یؤکدّون علی الحزم والجزم فی الأمور، وینهون عن التهاون والتفریط فی الأعمال، ویحثّون علی قصر الأمل وعدم التعویل علی الأمانی، لکی یکون الإنسان غانماً فی حیاته..

فهذا الإمام الحسن علیه السلام وهو فی آخر لحظاته، وکان یقذف کبده الشریف قطعة قطعة!، کان فی تلک اللحظات یَعِظْ (جنادة)، فقد روی عن جنادة بن أبی أمیة() قال:

دخلت علی الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام فی مرضه الذی توفی فیه، وبین یدیه طست یقذف علیه الدم، ویخرج کبده قطعة قطعة من السم الذی أسقاه معاویة، فقلت: یا مولای،

ما لک لا تعالج نفسک؟

فقال علیه السلام: یا عبد الله، بماذا أعالج الموت؟!.

قلت: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعونَ ().

ثم التفت علیه السلام إلیّ فقال: والله، لقد عهد إلینا رسول الله صلی الله علیه و اله أن هذا الأمر یملکه اثنا عشر إماما من ولد علی

وفاطمة، ما منا إلا مسموم أو مقتول.

ثم رفعت الطست، وبکی صلوات الله علیه وآله، قال: فقلت له: عظنی یا ابن رسول الله.

قال: نعم، استعد لسفرک، وحصل زادک قبل حلول أجلک. واعلم، أنک تطلب الدنیا والموت یطلبک. ولا تحمل همّ یومک الذی لم یأت علی یومک الذی أنت فیه. واعلم، أنک لا ـ تکسب من المال شیئا فوق قوتک إلا ـ کنت فیه خازنا لغیرک. واعلم، أن فی حلالها حساب، وفی حرامها عقاب، وفی الشبهات عتاب. فأنزل الدنیا بمنزلة المیتة خذ منها ما یکفیک، فإن کان ذلک حلالا کنت قد زهدت فیها، وإن کان حراما لم یکن فیه وزر، فأخذت کما أخذت من المیتة، وإن کان العتاب فإن العتاب یسیر. وأعمل لدنیاک کأنک تعیش أبدا، وأعمل لآخرتک کأنک تموت غدا. وإذا أردت عزا بلا عشیرة، وهیبة بلا سلطان، فاخرج من ذل معصیة الله إلی عز طاعة الله عز وجل..الحدیث ().

وهکذا کان الإمام الحسن علیه السلام فإنه قد اقتدی بجدّه رسول الله صلی الله علیه و اله، حیث إن الرسول الکریم صلی الله علیه و اله وهو فی آخر لحظة من لحظات حیاته الشریفة یحاول أن یستغل تلک الثوانی ویستخدمها من أجل نفع الأمة، قائلًا: أئتونی بدواة وکتف، اکتب لکم کتاباً لا تضلوا بعده أبداً () فکان صلی الله علیه و اله حریصاً علی سعادة الأمة بعده، وحریصاً علی بقاء السیر الواعی فیها، لکیلا تنقلب علی عقبها..

فالرسول الکریم صلی الله علیه و اله وأهل بیته المعصومون علیهم السلام کانوا قد وظفوا کل أعمارهم حتی آخر لحظات حیاتهم من أجل تقدیم الهدایة والسعادة للبشریة.

مع مؤلف مستدرک البحار

کنت وقبل خمسین عاماً تقریباً برفقة والدی المرحوم السید میرزا مهدی الشیرازی رحمة الله علیه() فی زیارة للمرحوم السید حسین القمی رحمة الله علیه () فی سامراء، وکان الجوّ حاراً للغایة، فلما فرغ السید القمی رحمة الله علیه من صلاة العشائین وتناول قلیلًا من الطعام، ذهب مع أصحابه العلماء إلی منطقة الشطیّة () وقضی لیلته هناک، وکان من جملة أصحابه الذین رافقوه: المرحوم المیرزا محمد الطهرانی() ذلک العالم الفقیه، المتقی الخدوم، الذی کان لا یعرف الکلل والملل، وکان منشدّاً ومنکباً علی تألیف کتابه: مستدرک البحار. وکان طوال تلک اللیلة لا ـ یفتر من الکتابة، وقضی أکثرها بالتألیف والتحقیق، وکان لا تصدّه الموانع، ولاتعیقه المشاکل والصعوبات، وکان یستضیء للکتابة بمصباح ذی بطّاریة، حیث کان یأخذ المصباح بید ویکتب بالید الأخری، فاستغل وقت الراحة هذا بالتألیف والکتابة والبحث، فأفاد واستفاد رحمة الله علیه.

مع المحدث القمی رحمة الله علیه

ومما یذکر فی هذا المجال أیضاً: إن إحدی الشخصیات المعروفة فی النجف الأشرف، سافر ذات مرة إلی لبنان برفقة جماعة لأجل الاستجمام، فعمد إلی الشیخ عباس القمی رحمة الله علیه() مؤلف کتاب

مفاتیح الجنان وأخذه معه.

یقول ذلک الشخص: فلما وصلنا إلی لبنان واستقر بنا المقام، انکب الشیخ عباس القمی رحمة الله علیهعلی التألیف والکتابة ولزم غرفته، ولم یخرج منها إلا للأمور الضروریة اللازمة، وکلما أصررنا علیه حتی نأخذه معنا للمنتزهات البهیجة والمصایف الجمیلة، لکی یرفه عن نفسه ویبتهج بمناظرها ومباهجها، وطراوة أشجارها وصفاء هوائها، لکنه لم یقبل ولم یستجب لنا، بل اغتنم الفرصة بجزم وحزم، وبقی مشتغلاً بالتألیف والتصنیف، وألفّ فی ذلک المکان عدة مؤلفات، فللّه درّه وعلیه أجره رحمة الله علیه.

الكتب بساتين العلماء

وكان والـدنا السـيد الميرزا مهدى رحمهٔ الله عليه من هذا الركب، فقد كان يؤثر البقاء فى كربلاء المقدسهٔ، ولم يكن يخرج منها للتنّزه والاسـتجمام فى بساتينهـا ومزارعهـا، بين أشـجارها وسـنابلها، وأنهارهـا وعيونها، علماً بأن كربلاء المقدسـهٔ كانت تمتاز بكثرهٔ بساتينها الوارفهٔ ومياهها الغزيرهٔ، وأشجارها ونخيلها، وكانت البساتين قريبهٔ على كربلاء، هذا على الرغم من أن كثيراً من أصحابه ومقلديه كانوا يطلبون منه ذلـك، ويصـرّون عليه فى الخروج إليهم، لكنه رحمـهٔ الله عليه لم يخرج ولا مرّهٔ، وذلك ليغتنم فرصـهٔ العمر ولايفوّت على نفسه لحظـهٔ من لحظاته قـدر الإمكان، فإنه لو فات شـيء منها لم يمكن استردادها ولا تـداركها، لـذلك كانوا كلما أشاروا عليه بالتنّزه وقالوا بأن النزهة ضـرورية لمثل سـماحتكم وهكذا الاستراحهٔ والترفيه، كان يذكر الحديث الوارد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: الكتب بساتين العلماء ().

قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: أدلكم على الخلفاء من أمتي، ومن أصـحابى، ومن الأنبياء قبلى؛ هم: حملهٔ القرآن والأحاديث عنى وعنهم فى الله ولله عزوجل، ومن خرج يوماً فى طلب العلم فله أجر سبعين نبياً ().

نماذج أخرى

هـذا ولا يخفى: أن التنزه مع رعايـهٔ الشـروط الشرعيهٔ شـيء جائز، وربما كان ممـدوحا وجميلا، فهناك روايات تـدعو إليه وتمـدحه، وليس قصـدنا هنـا ذم التنزه والتحامل عليه، وإنما نريـد أن نقول: إن بعض الناس حريصون على وقتهم، شـحيحون على عمرهم، بحيث يعتبرون التنزّه مضـيعهٔ للوقت، والاسـتجمام متلفـهٔ للعمر؛ ولـذلك تراهم دائماً يرّجحون الأعمال والانجازات التى كانت تحت أيـديهم على الاسـتجمام والتنزه ويقـدّمون للمجتمع منجزات كـبيرهٔ ومعطيـات عظيمـهٔ.. وعلى الإنسـان المـؤمن أن يتعلـم منهـم ومن قـدوتهم وأسوتهم الرسول الكريم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ذلك.

فقد روى عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت

أبـا عبـد الله الإمـام الصـادق عليه السـلام فى بعض طرق المدينـهٔ فى يوم صـائفٍ شديـد الحر، فقلت: جعلت فـداك، حالـك عنـد الله عزوجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه و اله، وأنت تجهد لنفسك فى مثل هذا اليوم؟!

فقال: يا عبد الأعلى، خرجت فى طلب الرزق لأستغنى عن مثلك ().

وعن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السـلام قال: لقى رجل أمير المؤمنين عليه السـلام وتحته وسق من نوى، فقال له: ما هـذا يا أبا الحسـن تحتك؟ فقال: مائهٔ ألف عذقٍ، إن شاء الله، قال: فغرسه، فلم يغادر منه نواهٔ واحدهٔ ().

وفى روايهٔ أخرى عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

إن أمير المؤمنين عليه السـلام كان يخرج ومعه أحمال النوى، فيقال له: يا أبا الحسن، ما هـذا معك؟ فيقول: نخلٌ، إن شاء الله، فيغرسـه فلم يغادر منه واحدهٔ ().

وعن أبى عمرٍو الشـيبانى قـال: رأيت أبـا عبـد الله عليه السـلام وبيـده مسحاهٔ وعليه إزار غليـظ يعمل فى حائط له، والعرق يتصاب عن ظهره، فقلت: جعلت فداك، أعطنى أكفك؟ فقال لى: إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشهٔ ().

نعم، هكذا كانوا (صلوات الله عليهم أجمعين)، وكذلك يلزم أن يكون شيعتهم.

مع مؤلف اللمعهٔ الدمشقيهٔ

يُذكر أن الشهيد الأول رحمهٔ الله عليه () استطاع أن يكتب كتابه:

اللمعهٔ الدمشـقيهٔ فى مدهٔ لا تتجاوز السـبعهٔ أيام، ولم يحضره من المراجع الفقهيهٔ غير كتاب: المختصر النافع للمحقق الحلى()، علما بأن

الشهيد رحمة الله عليه كان لا يخلو بيته من أبناء العامة، ورجال السياسة الذين كانوا يضيّقون عليه، ولكنه عندما بدأ بكتابة اللمعة الدمشقية لم يدخل بيته ولم يمر به أحد منهم لمدة سبعة أيام!

وما زال هذا الكتاب المبارك يستفيد منه عشرات الآلاف من طلاب العلوم الدينية، والذين بدورهم ينشرونه على الملايين من البشر، عن طريق المنبر، والمحراب، والوكلاء، وكذلك المجتهدون مباشرة.

الشهيد الأول وكيفية شهادته

ولبيان همة هذا العالم الكبير الشهيد الأول وشدة معاناته، لابأس بذكر قصة استشهاده، فقد ذكر أن شخصاً يدعى محمد اليالوشي أسس في جبل عامل حزباً منحرفاً، استطاع أن يغوى به بعض عوام الناس ويخدعهم، ويثير بينهم النعرات الطائفية وفتنة داخلية، راح ضحيتها الكثير من الناس، ذلک بسبب حدوث الاضطرابات والمشاحنات في بعض بلاد الشام.

غير أن الشهيد الأول رحمة الله عليه تصدى له، وأقنع الحكومة المركزية آنذاک بضرورة مواجهته وإخماده، فتحركت قطعات من الجيش لقمع الفتنة واستئصالها، فقتل محمد اليالوشي وبعض جماعته وأسر آخرون، واندحرت فلوله، لكن البعض استطاع الفرار إلى مناطق أخرى.

وكان من نتيجة ذلک أن جمع (قرن الشيطان) فلول تلک الحركة الضالة تحت قيادة (تقي الدين الجبلي) في الجنوب اللبناني، ثم توسعت الحركة في عهد (يوسف بن يحيى) الذي خلَّف (الجبلي) في قيادة الحركة، وقد تمكن بعض أفراده من الاندساس في القوة القضائية في مدينتي بيروت وحلب، وكان شغلهم الشاغل الانتقام من الشهيد الأول (رضوان الله تعالى عليه).

وهكذا استغلوا نفوذهم في القوة القضائية، وتقربوا من حاكم دمشق (بيدمر) وهو صاحب السلطة المطلقة آنذاک، ودبّجوا التقارير، وحاكوا المؤامرات للكيد بالشهيد الأول رحمة الله عليه.

وآخر تلک المؤامرات، كان افتعال رسالة مزورة تطفح بالارتداد ومخالفة الشرع الإسلامي، دبّجها يوسف بن يحيى المذكور ونسبها إلى الشهيد، وأشهد عليها من جماعته سبعين رجلاً، وادّعوا أن الشهيد رحمة الله عليه قد ارتد عن دين الإسلام!.

ورفعوا المذكرة إلى قاضي صيدا، وهو أحد أعضاء حركتهم، ثم رفعها هو بدوره إلى القاضي عبّاد بن جماعة الشافعي، قاضي قضاة الشام في دمشق، وهو المنصب الثاني في البلاد، ولم يكن حقد هذا الأخير وحسده للشهيد بأقل من سابقيه، وطالما كان يتحيّن للشهيد فرصة كهذه ليزيحه من طريقه، خصوصاً وإن الشهيد كان قد سلب الأنظار عن ابن جماعة وأشباهه، وذلک لما اشتهر به من علم وتواضع، بحيث كان قاضياً محبوباً من جميع الأطراف والمذاهب، يقضي لكلّ على مذهبه، ويسعى دائماً من أجل لمّ الشمل ووحدة الصف.. ففف

اعتقال الشيخ الشهيد

عند ذلک أصدر (ابن جماعة) أمراً باعتقال الشهيد رحمة الله عليه، وشكل محكمة صورية تحت إشراف برهان الدين المالكي، للنظر في تهمة الارتداد، واجتمع الملک بيدمر والأمراء والقضاة والشيوخ، وأُحضر الشهيد العاملي، وقرؤوا عليه المحضر. فأنكر الشهيد جميع التهم والافتراءات التي وجهت ضده.

فقيل له: قد ثبت ذلک عليک شرعاً، وإنّ القاضي قد حكم بارتدادک.

فرد الشهيد قائلاً: الحكم الغيابي الذي صدر بحقي باطل استناداً إلى قاعدة: إن الغائب على حجته، فإن أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه، وإلا فلا، وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجة بينة وهو كلام معقول، إلا أن ذلک لم يسمع منه.

فقال القاضي برهان الدين، الذي يحكم وفق المذهب المالكي: إن الشهود قد أدلوا بشهاداتهم، وردّک للتهمة لا ينفي الحكم.

قال الشهيد: إننی علی استعداد ان أبطل شهادات الشهود، بعد أن أثبت جرحهم.

قال القاضی: إن حکم القاضی غیر قابل للفسخ.

فلمّا علم الشهید إصرار القاضی علی الباطل، توجه إلی القاضی عباد بن جماعهٔ بالقول: أتزعم أنک إمام لمذهب الشافعی، فاقض لی حسب موازین مذهبک.

لکن ابن جماعهٔ الشافعی قطع مقولهٔ الشهید وقال: إن المرتد حسب المذهب الشافعی یسجن سنهٔ واحدهٔ، ویفرج عنه إذا تاب، وإنک قد أنهیت مدهٔ السجن، وما علیک إلا أن تستغفر ربک، وتتوب لکی یطلق سراحک.

لکن مکرهم وحیلتهم لم تکن لتنطلی علی رجل مثل الشهید؛ ذلک لأنه لو نفذ طلبهم لاحتجوا بذلک لقتله؛ بذریعهٔ أنه اعترف بالارتداد، فضلاً عن سقوطه اجتماعیاً أمام الرأی العام، الذی سرعان ما تنطلی علیه أحابیل الإعلام ودعایته، ثم کیف یتوب من ذنب هو لم یرتکبه؟!

عندئذ توجّه ابن جماعهٔ الشافعی إلی برهان الدین، وأوعز له بالقضاء علی ضوء المذهب المالکی، فأصدر القاضی حکم الإعدام بحقه.

إن کنت عبدی فاصطبر

بعد ذلک اقتید الشهید الأول رحمهٔ الله علیه إلی قلعهٔ دمشق، وفی وسط الطریق، کتب الشهید علی رقعهٍ کانت عنده: ربّ إنی مغلوب فانتصر () ثم وضعها علی الأرض، وما هی إلاّ خطوات، وإذا بریح ترفع الرقعهٔ وتلقی بها أمام الشهید، وقد کتب علی طرفها الآخر بخط غیبیّ: إن کنت عبدی فاصطبر.

هناک أیقن الشهید أن التقدیر الإلهی هو أن یقتل فی سبیل الله عزوجل. کما ورد بالنسبهٔ إلی سید الشهداء الإمام أبی عبد الله الحسین علیه السلام: شاء الله أن یراک قتیلاً ().

وعند الفجر قطعوا رأس الشهید رحمهٔ الله علیه وصلبوه، ثم نادوا فی الناس، أن یرموا جثمانه الشریف بالحجارهٔ. وعصر ذلک الیوم المشؤوم أضرموا فی جسده الطاهر النار، ثم جمعوا رماده وذرّوه فی الهواء.

نعم، لقد قتل الشهید وأحرق وذرّ فی الهواء، ولکن إرادهٔ السماء شاءت أن یبقی اسم الشهید خالداً، رغم مکر الآثمین وکید الحاقدین. وصار قبر الشهید فی قلب کل مؤمن، وآراؤه وعلومه فی قلب کل عالم، وقد انتقم الله سبحانه من کل من اشترک فی بهذه الجریمهٔ البشعهٔ بأنواع العذاب حتی أبادهم عن آخرهم، ولعذاب الآخرهٔ أشد().

مع مصنّف تبصرهٔ المتعلمین

ینقل عن العلامهٔ الحلی رحمهٔ الله علیه() الذی کان یقطن الحّلهٔ الفیحاء، وکانت یوم ذاک مرکزاً علمیاً وحوزویاً کبیراً،أنه دعی ذات مرهٔ لحضور مجلس عقد قران فی قضاء المسیب فی العراق، واستغرق سفره أسبوعاً کاملاً، وحینما رجع العلامهٔ لم یحضر ولده فخر المحققین() صلاته وکان فخر المحققین من العبّاد والزهاد وعندما سُئل عن سبب عدم حضوره لاهٔ جماعهٔ والده، قال: کیف ترک والدی أعماله وذهب لإجراء عقد قران، لمدهٔ أسبوع کامل؟! فلما سمع العلامهٔ الحلی رحمهٔ الله علیه مقالته أخرج کتابه تبصرهٔ المتعلمین () وقال: إننی قد اغتنمت الوقت هناک، وألفت هذا الکتاب فی سبعهٔ أیام فقط، وکانت مصادر العلامهٔ لتألیف کتابه هذا هی ذاکرته لا غیر، فقد کان یتمتع بإحاطهٔ کاملهٔ بالفقه.

إذن، علی الإنسان المؤمن أن یستفید من الوقت، حتی ذلک الذی یخصصه للنزههٔ والاستجام، فإنه ینبغی له أن لا یضیّعه هدراً، بل علیه استغلاله فی تدارک ما مضی، أو تهیئهٔ مقدمات المستقبل. ومستقبل المؤمن عمله الذی یدّخره للآخرهٔ، لذا علیه أن یملأ أوقات

فراغه، بكل أمر مفيد ولو بالذكر، لأن الله يسمع ما يتكلم به عبده، وأنه يبصر ويرى، وهو عليم بذات الصدور.

مع أحد المأمومين

دعاني ذات مرة أحد المقلدين وكان من المواظبين على الاقتداء بنا والصلاة معنا. وطلب مني أن أستجيب لدعوته، فقلت له: إني أعتذر من قبول هكذا دعوات؛ وذلك لما فيها من الوقوع في محاذير أتجنبها، إلا أنه أصر علي كثيراً، فقلت له: إذاً بشرط أن لا تكلف نفسك، وكان معي أحد السادة الفضلاء رحمة الله عليه وعندما ذهبنا إلى بيته، وجدناه قد وفى بوعده جزاه الله خيرا.

وعندما جلسنا واستقر بنا المقام، رأيت من المناسب أن أغتنم هذا الوقت لأطرح على الحاج موضوعاً لربما تكون من ورائه نتائج نافعة.

فقلت له: عندي موضوع أودّ أن أكلمك فيه.

فقال: تفضل.

قلت له: إن بعض المدارس الدينية في مدينة مشهد المقدسة تعرضت للهدم ونالها التخريب، فقلّ عددها هناك، فما رأيك لو كنت قادراً أن تبني مدرسة علمية هناك بإسم الإمام الرضا عليه السلام؟

فقال: وأنت تشجّع على هذا المشروع؟

قلت له: نعم، فقال: وهل يمكن حساب كلفة البناء من الحقوق الشرعية؟

قلت له: نعم، فإن الإمام الرضا عليه السلام قال: الخمس عوننا على ديننا ().

فقال الحاج: لا مانع لدي من ذلك، ثم قال: وكم تبلغ تكاليف هذا المشروع؟

قلت له: سأتصل بأحد أصدقائنا في طهران، وأخبرك بالموضوع، وبالفعل أخيراً تم بناء مدرسة الإمام الرضا عليه السلام في مدينة مشهد المقدسة، وكان سبب بنائها هو ذلك الحديث الذي لم يستمر أكثر من عشر دقائق!.

يوم القيامة وساعات عمر الإنسان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت ().

وجاء في بعض الروايات: أن في يوم القيامة يؤتى بساعات عمر الإنسان، كل ساعة على هيئة صندوق، ثم يفتحون تلك الصناديق واحداً واحداً، فإن كانت ساعات خير، خرج منها نور يضيء المحشر، فيسرّ به صاحبه. ولو كان الانسان والعياذ بالله قد ارتكب عملاً قبيحاً، خرجت من الصندوق رائحة كريهة، أو الأفاعي والعقارب، أما تلك الساعات التي لم يعمل فيها الإنسان لا شراً ولا خيراً، فإن الصندوق لتلك الساعة يأتي خالياً فيتحسّر عليها. أما ساعات النوم فإن كان نام الليل على وضوء، فإن جميع صناديق ساعات ليله تكون صناديق نور، أما لو نام الإنسان ليلة وباتت معه نية سوء، فستكون صناديق تلك الساعات، مملوءة بما يعبّر عن السوء.

قال الشيخ ابراهيم الكفعمي رحمة الله عليه في كتاب محاسبة

النفس (): يا نفس، وهذا يوم جديد، وهو عليك شهيد، فاعملي فيه لله بطاعته، وإياك إياك من إضاعته، فإن كل نفس من الأنفاس، وحاسة من الحواس، جوهرة عظيمة، ليس لها من قيمة:

أولى الذخائر في الحماية

والرعاية والحراسة

عمر الفتى فهو النهاية

في الجلالة والنفاسة

وحذار من تضييعه

إن كنت من أهل الكياسة

يا نفس، إن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة، فاشتغلى فيها بالطاعة، فقد ورد فى الخبر، عن سيد البشر صلى الله عليه و اله: أنه ينشر للعبد كل يوم أربع وعشرون خزانة، بعضها فارغة وبعضها ملائة، فإذا فتحت له خزانة الحسنات، والمراضى والمثوبات، ناله من الفرح والسرور، والبهجة والحبور، بمشاهدة تلك الأنوار، التى هى وسيلة عند الملك الجبار، ما لو وزع على أهل النار، لأدهشهم ذلك الفرح عن ألم السعار. وإن فتحت له خزانة العصيان، والغيبة والبهتان، غشاه من نتنها وظلامها، وأصابه من شرها وآلامها، ما لو قسم على أهل النعيم، لنغص عليهم التنعيم. وإن فتحت الفارغة من الأعمال، الموصوفة بالتكاسل والإهمال، لحقه الحزن العظيم، على خلوها من الثواب الدائم المقيم. يا نفس، فاملئى تلك الساعات من الحسنات، واشحنيها بما شق من العبادات والقربات، ولا تميلى إلى الكسل والاستراحة، فما ملا الراحة من استوطأ الراحة. وهب كنت مسيئة قد عفى عن جريرتك، وستر على سريرتك، أليس قد فاتك ثواب المحسنين، ودرجات الأبرار فى عليين().

هذا وقد سبق أن أشرنا إلى أن تفويت الفرص لا تخلو من آثار سلبية على شخصية الإنسان وروحه، لأنه سوف يتأخر فى الحصول على الكمالات، وبالتالى سوف يحرم من المقامات العالية فى الدنيا والآخرة. قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أخر الفرصة عن وقتها، فليكن على ثقة من فوتها ().

وقال عليه السلام أيضاً: من الخرق ترك الفرصة عند الإمكان ().

وقال عليه السلام أيضاً: من قعد عن الفرصة أعجزه الفوت ().

وقال عليه السلام أيضاً: عود الفرصة بعيد مرامها ().

وقال عليه السلام: بادر الفرصة قبل أن تكون غصة، بادر البرّ فإن أعمال البر فرصة ().

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لكى تكون كل ساعات عمرنا ميداناً لعمل الخير، ومجلبةً لرضا الله وثوابه، وأن يوفقنا لأغتنام الفرص، والقدرة على استخدامها واستغلالها فى صالح الأعمال لخدمة النوع الإنسانى، إن شاء الله تعالى.

اللهم صل على محمد وآل محمد، ونبّهنى لذكرك فى أوقات الغفلة، واستعملنى بطاعتك فى أيام المهلة، وانهج لى إلى محبتك سبيلاً سهلة، وأكمل لى بها خير الدنيا والآخرة، بحق محمد وآله الطاهرين ().

من هدى القرآن الحكيم

هكذا املأ وقتك:

۱ بالعمل المفيد للدنيا والآخرة

قال الله تعالى: وَلِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ().

وقال سبحانه: وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى ().

وقال عزوجل: وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَأَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِكَ فِی عِبادِكَ الصَّالِحِينَ ().

وقال جل وعلا: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ().

۲ فعل الخير

قال الله تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

وقال سبحانه: وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ().

وقال عزوجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ().

وقال جل وعلا: أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ ().

۳ طلب العلم

قال الله تعالی: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً ().

وقال سبحانه: وَمِنْ آیَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَأَلْوَانِکُمْ إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِلْعَالِمِینَ ().

وقال عزوجل: قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لایَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ ().

وقال جل وعلا: یَرْفَعِ اللهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَالَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ ().

۴ ذکر الله علی کل حال

قال تعالی:

فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ وَاشْکُرُوا لِی وَلا تَکْفُرُونِ ().

وقال سبحانه:

وَاذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِیِّ وَالإِبْکارِ ().

وقال عزوجل: الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللهَ قِیاماً وَقُعُوداً وَعَلی جُنُوبِهِمْ وَیَتَفَکَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَکَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ().

وقال جل وعلا: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی ? وَذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی ().

من هدی السنة المطهرة

هکذا املأ وقتک:

۱ بالعمل الصالح المفید دنیاً وآخرة

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: الإیمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأرکان ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: علیک بإدمان العمل فی النشاط والکسل ().

وقال الإمام زین العابدین علیه السلام: إن أحبکم إلی الله عزوجل أحسنکم عملاً، وإن أعظمکم عند الله عملاً أعظمکم فیما عند الله رغبة، وإن أنجاکم من عذاب الله أشدکم خشیة، وإن أقربکم من الله أوسعکم خلقاً، وإن أرضاکم عند الله أسبغکم علی عیاله، وإن أکرمکم عند الله أتقاکم لله ().

وقال الإمام أبو الحسن الثالث الهادی علیه السلام: الناس فی الدنیا بالأموال، وفی الآخرة بالأعمال ().

۲ فعل الخیر

قال الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله: من فتح له باب خیر فلینتهزه؛ فإنه لا یدری متی یغلق عنه ().

وقال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: علیکم بأعمال الخیر فتبادروها، ولا یکن غیرکم أحق بها منکم ().

وقال الإمام الباقر علیه السلام لزرارة: اعلم، أن أول الوقت أبداً أفضل، فعجل الخیر ما أستطعت، وأحب الأعمال إلی الله ما داوم علیه العبد وإن قل ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: إذا هممت بخیر فلا تؤخره، فإن الله تبارک وتعالی ربما اطلع علی عبده وهو علی الشیء من طاعته، فیقول: وعزتی وجلالی لا أعذبک بعدها أبداً، وإذا هممت بمعصیة فلا تفعلها فإن الله تبارک وتعالی ربما اطلع علی العبد وهو علی شیء من معاصیه فیقول: وعزتی وجلالی، لا أغفر لک

أبداً ().

۳ طلب العلم

قال الإمام على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام: بينما أنا جالس فى مسجد النبى صلى الله عليه و اله إذ دخل أبو ذر، فقال: يا رسول الله، جنازة العابد أحب إليک، أم مجلس العالم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العالم، أحب إلى الله من ألف جنازة من جنازة الشهداء، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم، أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلى فى كل ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة، وقراءة القرآن كله.

قال: يا رسول الله، مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم، أحب إلىّ من قراءة القرآن كله اثنى عشر ألف مرة، عليكم بمذاكرة العلم؛ فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام؛ ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله عزوجل له بكل قدم ثواب نبى من الأنبياء، وأعطاه الله بكل حرف يستمع أو يكتب مدينة فى الجنة، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيون، ولايحب العلم إلا السعيد، وطوبى لطالب العلم يوم القيامة.

يا أبا ذر، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لک من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، والنظر إلى وجه العالم خير لک من عتق ألف رقبة، ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب ألف شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحب العلم وجبت له الجنة، ويصبح ويمسى فى رضا الله، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنة، ولا يأكل الدود جسده، ويكون فى الجنة رفيق الخضر عليه السلام، وهذا كله تحت هذه الآية قال الله تعالى: يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ () ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: ما من عبد يغدو فى طلب العلم أو يروح، إلا خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحبا بزائر الله، وسلک من الجنة مثل ذلک المسلک ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: طالب العلم يستغفر له كل شيء، والحيتان فى البحار، والطير فى جو السماء ().

۴ ذكر الله على كل حال

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: بادروا إلى رياض الجنة فقالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حَلَق الذّكر ().

وفيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: هذا ما أوصى به على بن أبى طالب أخو محمد رسول الله صلى الله عليه و اله وابن عمه وصاحبه، أول وصيتى: أنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته، وأن الله باعث من فى القبور، وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما فى الصدور.

ثم إنى أوصيک يا حسن وكفى بک وصياً بما أوصانى به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فإذا كان ذلک يا بنى الزم بيتک، وابک على خطيئتک، ولا تكن الدنيا أكبر همک، وأوصيک يا بنى بالصلاة عند وقتها، والزكاة فى أهلها عند محالها، والصمت عند الشبهة والاقتصاد، والعدل فى الرضاء والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود و أصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقصر الأمل، واذكر الموت، وازهد فى الدنيا، فإنک رهين موت، وغرض بلاء، وصريح سقم. وأوصيک بخشية الله فى سر أمرک وعلانيتک، وأنهاک عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدک فيه، وإياک ومواطن التهم والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جليسه. وكن لله يا بنى عاملا، وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهيا، وواخ الأخوان فى الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينک، وأبغضه بقلبک، وزايله بأعمالک، كى لا تكون مثله، وإياک والجلوس فى الطرقات، ودع

المماراة، ومجازاة من لا عقل له ولا علم. واقتصد یا بنی فی معیشتک، واقتصد فی عبادتک، وعلیک فیها بالأمر الدائم الذی تطیقه، والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسک تغنم، وتعلم الخیر تعلم، وکن لله ذاکراً علی کل حال، وارحم من أهلک الصغیر، ووقّر منهم الکبیر، ولا تأکلن طعاما حتی تتصدق منه قبل أکله، وعلیک بالصوم فإنه زکاة البدن وجُنة لأهله، وجاهد نفسک، واحذر جلیسک، واجتنب عدوک، وعلیک بمجالس الذکر، وأکثر من الدعاء فإنی لم آلک یا بنی نصحا، وهذا فراق بینی وبینک. وأوصیک بأخیک محمد خیراً، فإنه شقیقک وابن أبیک، وقد تعلم حبی له، فأما أخوک الحسین فهو ابن أمک، ولا أزید الوصاة بذلک، والله الخلیفة علیکم، وإیاه أسأل أن یصلحکم، وأن یکف الطغاة البغاة عنکم، والصبر الصبر حتی ینزل الله الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظیم ().

وقال الإمام زین العابدین علیه السلام فی إحدی مناجاته: «اللهم صل علی محمد وآل محمد واجعلنا من الذین اشتغلوا بالذکر عن الشهوات ()....

وقال الإمام الصادق علیه السلام: شیعتنا الذین إذا خلوا ذکروا الله کثیراً ().

وقال علیه السلام أیضاً: قال النبی صلی الله علیه و اله لأصحابه: ألا أخبرکم بخیر أعمالکم، وأزکاها عند ملیککم، وأرفعها فی درجاتکم، وخیر لکم من الدینار والدرهم، وخیر لکم من أن تلقوا عدوکم فتقتلونهم، ویقتلونکم؟. قالوا: بلی یا رسول الله. قال: ذکر الله کثیرا ().

وقال علیه السلام أیضاً: قال الله تعالی: ابن آدم، اذکرنی فی نفسک أذکرک فی نفسی. ابن آدم اذکرنی فی خلاء، أذکرک فی خلاء. ابن آدم اذکرنی فی ملأ، أذکرک فی ملأ خیر من ملائک وقال:

ما من عبد یذکر الله فی ملأ من الناس إلا ذکره الله فی ملأ من الملائکة ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۲ ب۹۰ ح۱۳۷۳۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۸ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۱۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۴۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۴۲.

() الکافی: ج۸ ص۲۳ خطبة لأمیر المؤمنین علیه السلام وهی خطبة الوسیلة ح۴.

() نهج البلاغة، الخطب: ۸۶ من خطبة له علیه السلام وفیها بیان صفات الحق جل جلاله..

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۸۳ من خطبة له علیه السلام فی قدرة الله وفضل القرآن.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۴۲ ق۱ ب۶ ف۱ ح۲۵۱۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۲۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۳۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۰۶ ق۶ ب۱ ف۲ ح۹۳۰۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۹۵ ق۵ ب۴ ف۵ ح۹۱۴۱.

() الکافی: ج۲ ص۱۵۰ باب صلة الرحم ح۴.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۸۷.

() الکافی: ج۲ ص۱۵۰ باب صلة الرحم ح۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۸ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۱۷.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۲ ب۹۰ ح۱۳۷۳۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۷۳ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۲۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۷۳ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۲۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۳۰.

() مستدرک الوسائل: ج۲ ص۱۰۷ ب۱۸ ح۱۵۵۵.

() نهج البلاغة، الخطب: ۴۲ من کلام له علیه السلام وفیه یحذر من ابتاع الهوی وطول الأمل فی الدنیا.

() وسائل الشیعة: ج۲ ص۴۳۹ ب۲۴ ح۲۵۸۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۱۳ ق۳ ب۳ ف۷ ح۷۲۵۳.

() أسامة بن زید بن حارثة بن شراحیل الکلبی، مولی رسول الله صلی الله علیه و اله، وأمه أم أیمن، وأسمها برکة مولاة رسول الله صلی الله علیه و اله، یکنی أبا محمد أو أبا زید. قیل: إنه تخلف عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی حروبه، وقال: لا أقاتل رجلاً یقول: لا إله إلا الله. توفی أسامة بن زید سنة (۵۴ للهجرة) وله من الأولاد: الحسن وعبد الله ومحمد وزید. انظر مستدرک سفینة النجاة: ج۱ ص۱۳۶ مادة (أسم). ورجال الشیخ الطوسی: ص۲۱ باب ماروی عن النبی صلی الله علیه و اله.

ومن أخبار أسامة روی الشیخ الطوسی فی الأمالی، عن شرقی بن القطامی، عن أبیه، قال: خاصم عمرو بن عثمان بن عفان، أسامة بن زید إلی معاویة بن أبی سفیان مقدمه المدینة، فی حائط من حیطان المدینة، فارتفع الکلام بینهما حتی تلاحیا، فقال عمرو: تلاحینی وأنت مولای؟ فقال أسامة: والله ما أنا بمولاک ولا یسرنی أنی فی نسبک، مولای رسول الله صلی الله علیه و اله. فقال: ألا تسمعون بما یستقبلنی به هذا العبد، ثم التفت إلیه عمرو فقال له: یا ابن السوداء، ما أطغاک. فقال: أنت أطغی منی وألأم، تعیرنی بأمی، وأمی والله خیر من أمک، وهی أم أیمن مولاة رسول الله صلی الله علیه و اله، بشرها رسول الله صلی الله علیه و اله فی غیر موطن بالجنة، وأبی خیر من أبیک، زید بن حارثة صاحب رسول الله صلی الله علیه و اله، وحبه ومولاه، قتل شهیدا بمؤتة علی طاعة الله وطاعة رسوله، وقبض رسول الله صلی الله علیه و اله وأنا أمیر علی أبیک، وعلی من هو خیر من أبیک، علی أبی بکر وعمر وأبی عبیدة، وسروات المهاجرین والأنصار، فأنی تفاخرنی یا ابن عثمان، فقال عمرو: یا قوم، أما تسمعون بما یجبهنی به هذا العبد؟! فقام مروان بن الحکم فجلس إلی جنب عمرو بن عثمان، فقام الحسن بن علی علیه السلام فجلس إلی جنب أسامة، فقام عتبة بن أبی سفیان فجلس إلی جنب عمرو، فقام عبد الله بن عباس فجلس إلی جنب أسامة، فقام سعید بن العاص فجلس إلی جنب عمرو، فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلی جنب أسامة. فلما رآهم معاویة قد صاروا فریقین من بنی هاشم وبنی أمیة، خشی أن یعظم البلاء، فقال: إن عندی من هذا الحائط لعلما. قالوا: فقل بعلمک فقد رضینا؟ فقال معاویة: أشهد أن رسول الله صلی الله علیه و اله جعله لأسامة بن زید، قم یا أسامة فاقبض حائطک هنیئا مریئا، فقام أسامة والهاشمیین.. فأقبل عمرو بن عثمان علی معاویة، فقال: لا جزاک الله عن الرحم خیرا؛ ما زدت علی أن کذّبت قولنا، وفسخت حجتنا، وشمت بنا عدونا. فقال معاویة: ویحک یا عمرو، إنی لما رأیت هؤلاء الفتیة من بنی هاشم قد اعتزلوا، ذکرت أعینهم تزور إلی من تحت المغافر بصفین، فکاد یختلط علی عقلی، وما یؤمننی یا ابن عثمان منهم وقد أحلوا بأبیک ما أحلوا، ونازعونی مهجة نفسی حتی نجوت منهم بعد نبأ عظیم وخطب جسیم، فانصرف فنحن مخلفون لک خیرا من حائطک إن شاء الله تعالی. أمالی الشیخ الطوسی: ص ۲۱۲ المجلس ۸ ح۲۰.

() سورة الأنعام: ۱۳۴.

() مشکاة الأنوار: ص۸۷ ب۲ ف۴.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۲۷۳ بیان ذکر طول الأمل وفضیلة قصره وسبب طوله.

() عبد الملک بن قریب بن علی بن أصمع الباهلی، أبو سعید الأصمعی (۱۲۲ ۲۱۶ ه) أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، مولده ووفاته فی البصرة. کان کثیر التطواف فی البوادی، یقتبس علومها ویتلقی أخبارها، ویتحف بها الحکام والرؤساء، فیکافأ علیها بالعطایا الوافرة. کان یقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. له تصانیف منها: الإبل، والأضداد، والفرق، أی: الفرق بین أسماء الأعضاء من الإنسان والحیوان. جمع له أحد المستشرقین بعض القصائد سماه الأصمعیات.

() الفسیل: کل عود یقطع من شجرته فیغرس.

() الروامس: کل دابة تخرج باللیل.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۲۸.

() وسائل الشیعة: ج۱ ص۱۱۴ ب۲۷ ح۲۸۵.

() نهج البلاغة، الخطب: ۷۶ من خطبة له علیه السلام فی الحث علی العمل الصالح.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۰ ب۹۰ ح۱۳۷۲۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۳ ح۱۰۸۵۳.

() قال الشیخ فی رجاله: جنادة بن أبی أمیة الأزدی من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله سکن مصر. رجال الطوسی: ص۳۴.

() سورة البقرة: ۱۵۶.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۳۸ ب۲۲ ح۶.

() إعلام الوری بأعلام الهدی: ص۱۳۵ الرکن۱ ب۴. وذکر العلامة المجلسی فی بحار الانوار، بسنده عن عبد الله بن عباس قال: لما حضرت النبی صلی الله علیه و اله الوفاة، وفی البیت رجال فیهم عمر بن الخطاب، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: هلموا أکتب لکم کتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال: لا تأتوه بشیء، فإنه قد غلبه الوجع!، وعندکم القرآن، حسبنا کتاب الله، فاختلف أهل البیت واختصموا، فمنهم من یقول: قربوا یکتب لکم رسول الله، ومنهم من یقول ما قال عمر، فلما کثر اللغط والاختلاف قال رسول الله صلی الله علیه و اله: قوموا عنی قال عبید الله بن عبد الله بن عتبة: وکان ابن عباس رحمه الله یقول: الرزیة کل الرزیة ما حال بین رسول الله صلی الله علیه و اله وبین أن یکتب لنا ذلک الکتاب من اختلافهم ولغطهم. بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۷۴ ب۱ ح۲۲. وروی باختلاف یسیر فی اللفظ، فی شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی: ج۲ ص۵۵ حدیث السقیفة. ورواه البخاری فی صحیحه: ج۷ ص۹ کتاب المرضی والطب. ومثله فی السنن الکبری للنسائی: ج۳ ص۴۳۳ باب کتابة العلم ح۵۸۵۲. ورواه ابن حنبل فی مسنده: ج۱ ص۲۲۲ باب مسند عبد الله بن عباس. وفی السنن الکبری للبیهقی عن سلیمان بن أبی مسلم قال: سمعت سعید بن جبیر یقول: سمعت ابن عباس رضی الله عنهما یقول: یوم الخمیس، وما یوم الخمیس، ثم بکی، ثم قال: اشتد وجع رسول الله صلی الله علیه و اله فقال: ائتونی اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ینبغی عند نبی تنازع فقال: ذرونی، فالذی أنا فیه خیر مما تدعونی إلیه. السنن الکبری: ج۹ ص۲۰۷ باب لا یسکن أرض الحجاز مشرک. وعن الهیثمی فی مجمع الزوائد عن ابن عباس قال: دعا رسول الله صلی الله علیه و اله بکتف فقال: ائتونی بکتف، أکتب لکم کتابا لا تختلفون بعدی أبداً فأخذ من عنده من الناس فی لغط، فقالت امرأة ممن حضر: ویحکم، عهد رسول الله صلی الله علیه و اله إلیکم. فقال بعض القوم: اسکتی، فإنه لا عقل لک. فقال النبی صلی الله علیه و اله: أنتم لا أحلام لکم. مجمع الزوائد: ج۴ ص۲۱۵ باب وصیة رسول الله صلی الله علیه و اله.

() هو المیرزا مهدی بن المیرزا حبیب الله بن السید آقا بزرک بن السید محمود بن السید إسماعیل بن السید فتح الله الحسینی الشیرازی، والد السید المیرزا مهدی هو ابن أخ المجدد الشیرازی صاحب ثورة التنباک الشهیرة، ولد فی مدینة کربلاء سنة (۱۳۰۴ه) وظل بها إلی سنین شبابه الأولی، فدرس علی أساتذتها مقدمات العلوم من نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والأصول، ثم

سافر إلى سامراء واشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم إلى مدينة الكاظمية، سافر بعدها إلى مدينة كربلاء وبقى فيها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث، إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على فحول العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم. وكان يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً دقيقا يسمى فى الحوزة ببحث ال(كمبانى) تحت رعاية المرحوم السيد حسين القمى رحمة الله عليه وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء. بعد وفاة السيد القمى سنة (١٣٦٦ه) استقل بالبحث والتدريس، واضطلع بمسؤولية المرجعية الدينية ورجع الناس إليه فى أمر التقليد. له مواقف سياسية شهيرة أهمها: مشاركته فى ثورة العشرين، وفى نهاية الخمسينات وقف بوجه المد الشيوعى فى عهد حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق وما قبله، وبادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف لاتخاذ موقف جماعى قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالمرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية.

له عدة مؤلفات منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، تعليقة على العروة الوثقى، رسالة حول فقه الرضا، كشكول فى مختلف العلوم.

توفى رحمة الله عليه فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (١٣٨٠ه) وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف فئات وطبقات المجتمع استمرت لعدة أشهر. انظر كتاب (أسرة المجدد الشيرازى) لنور الدين الشاهرودى وكتاب (أضواء على حياة الإمام الشيرازى).

() السيد حسين بن محمود بن محمد بن على الطباطبائى القمى، الشهير ب(آقا حسين القمى)، كان من مشاهير المراجع فى عصره، تزعم المرجعية بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه. ولد فى مدينة قم المقدسة سنة (١٢٨٢ه) ودرس فيها المقدمات وكذلك فى طهران، ثم انتقل إلى النجف الأشرف سنة (١٣١١ه) لحضور درس الشيخ حبيب الله الرشتى والشيخ النهاوندى والشيخ محمد كاظم الخراسانى والسيد محمد كاظم اليزدى، ثم هاجر إلى سامراء المشرفة سنة (١٣٢١ه) فحضر على الشيخ محمد تقى الشيرازى وبقى هناك عشرة سنوات. وفى سنة (١٣٣١ه) انتقل إلى مشهد الرضا عليه السلام وبدأ بالبحث والتدريس، ورجع الناس إليه فى التقليد. نشر رسالته العملية فى أرجاء إيران وكثرت الرغبة به ومالت القلوب إليه، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة بعدما تصدى لرضا شاه البهلوى سنة (١٣٥۴ه) الذى نشر اللادينية حيث أجبر النساء على التبرج والسفور، ومنع إقامة الشعائر الدينية. رشح للزعامة الدينية بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهانى وزادت وجاهته وعظم شأنه ثم هاجر إلى النجف الأشرف، من مؤلفاته: مجمع المسائل، الذخيرة الباقية فى العبادات والمعاملات، مختصر الأحكام، طريق النجاة، منتخب الأحكام، مناسك الحج، هداية الأنام. توفى فى (١۴ربيع الأول سنة ١٣۶۶ه) عن عمر يناهز الرابعة والثمانين.

() الشطيّة: منطقة فى مدينة سامراء تقع قرب نهر دجلة تمتاز باعتدال المناخ ولطافة الهواء.

() الشيخ الجليل الميرزا محمد بن رجب على الطهرانى (١٢٨١ ١٣٧١ ه) العسكرى، نزيل سامراء. فقيه، بحاثة، محدث، عارف بالرجال. من آثاره: الفوائد العسكرية فى ثلاث مجلدات، الصحيفة المهدوية فى أدعية الإمام الثانى عشر عليه السلام، ومستدرك بحار الانوار فى (٢۵ مجلدا) ومستدرك إجازات بحار الانوار فى ست مجلدات. ورسالة فى كرامات السيد محمد بن الإمام على الهادى عليه السلام. جاء فى الذريعة: مستدرك بحار الأنوار: لمولانا العلامة الميرزا محمد بن رجب على الطهرانى العسكرى نزيل سامراء، كتب أولاـ (مصابيح الأنوار) فى فهرس أبواب البحار ثم اشتغل باستدراك كل باب، واستدرك فى كثير من أبوابه، واستدراك مجلده الأخير فى الإجازات ثمينة جداً بلغ ست مجلدات كبار. انظر معجم المؤلفين: ج٩ ص٣٠٧ محمد الطهرانى. والذريعة إلى تصانيف

الشيعة: ج ۲۱ ص ۴ بالرقم ۳۶۷۵.

() الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبى القاسم القمى، ولد بقم المقدسة سنة (۱۲۹۴ه)، كان والده من صلحاء أهل قم وزهادهم، وله تعلق بحضور مجالس الوعظ والإرشاد ومجالس سيد الشهداء عليه السلام. وأمه كانت من النساء الصالحات، وكان الشيخ القمى دائما يذكرها بالخير. عاش الشيخ عباس فى وسط اجتماعى متدين امتاز بكثرة الاهتمام بإقامة الشعائر الدينية، فتأثر كثيراً بهذا الجو الروحانى الذى عاشه، كان قوى الروح وصاحب قلب مطمئن بالله عز وجل، وقد تشبعت نفسيته بحب البحث والمعرفة من طفولته، رغم بنيته الضعيفة. قرأ مقدمات العلوم، وسطوح الفقه والأصول على عدد من علماء قم وفضلائها، كالميرزا محمد الأرباب، الذى وصف بأنه من أعاظم علماء قم وخطبائها، وكان له دور بارز فى تأسيس الجامعة العلمية مع الشيخ عبد الكريم الحائرى. وفى سنة (۱۳۱۶ه) هاجر إلى النجف الأشرف، فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء، إلا أنه لازم الميرزا حسين النورى صاحب مستدرك الوسائل، وكان يصرف معه أكثر وقته فى استنساخ مؤلفاته ومقابلة كتاباته. ومع أن عمره قصر فى مرافقة أستاذه النورى رحمة الله عليه إلا أنه كان له كبير الأثر فى بناء وتنمية شخصية القمى، وبعد وفاة الشيخ النورى رحمة الله عليه أتم دراسته بالحضور على المجتهدين الآخرين من أساتذة الحوزة العلمية. عاد إلى قم المقدسة وبقى يمارس أعماله العلمية منصرفاً إلى البحث والتأليف، لا يبعده عن ذلك شىء، ورغم معاناته من مرض الربو إلا أن ذلك لم يكن يمنعه عن ممارسة أبحاثه ونشاطه العلمى، وبطلب من آية الله السيد حسين القمى هاجر إلى مشهد المقدسة حيث مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وطبع فيها بعض مؤلفاته، وصنف غيرها. وقد لمع اسم الشيخ القمى فى هذه المدينة المقدسة وانتشر فى بلدان العالم الشيعى عامة، خصوصا بعد طبع كتابه (مفاتيح الجنان). ونتيجة لإيمان الشيخ وتقواه وحبه لهداية المؤمنين فقد تصدى لمهمة التبليغ والخطابة من موقع الوظيفة الشرعية بدون أن يحترفها، وكان لمواعظه أثرها الكبير فى النفوس، لأنه كان يتحدث بما يعتقد به وبما عمل به قبل أن يتحدث عنه. فقد كان لمجالس وعظه الأثر الكبير فى إقبال المؤمنين وأهل المعرفة عليه، وكان يحضر تحت منبره حدود الألف مستمع، وكان كلام الشيخ القمى يجعل الإنسان بعيداً وممتنعا عن السيئات والأعمال والذنوب كما نقل عن حضار مجالسه ويكون متوجها إلى الله تعالى والى العبادة. ونقل عن بعض علماء النجف: كانت طريقة الشيخ عباس عندما يرتقى المنبر ويبدأ حديثه ينقل فى البداية الخبر، ثم يذكر سند الحديث ورجال السند، ثم يتحدث عن حياتهم وحالهم فى الوثاقة وغيره، فإذا وصل به الحديث الى المعصوم عليه السلام فانه يتغير حاله، ويخيل للسامع كأنه يرى المعصوم عليه السلام رأى العين.

ولما أكد مؤسس الحوزة العلمية فى قم آية الله الشيخ الحائرى رحمة الله عليه على إحياء مصائب سيدة نساء العالمين عليها السلام فى الفاطمية الثانية، كان يحضر للمنبر الشيخ عباس القمى، وكان المجلس يكتظ بالعلماء والفضلاء وطلبة العلوم الدينية وسائر الناس يستمعون بإصغاء كامل إلى حديث الشيخ القمى.

اهتم الشيخ القمى رحمة الله عليه بالعلم والتأليف والتصنيف والترجمة والبحث والدرس والمقابلة وما إلى ذلك اهتماما كبيراً، قال نجله الشيخ على: كان والدى دائم الاشتغال بالكتابة، وحتى فى حال مرضه فإنه كان يشتغل بالقراءة والكتابة فى اليوم والليلة سبعة عشرة ساعة على الأقل. وكان جيد الكتابة وسريعها، وقد كتب كثيرا حتى ثفنت أطراف أصابعه التى يمسك بها القلم، كان يعشق الكتاب بشكل عام ويرمقه بأريحية ومحبة، ولكنه كان ينظر الى كتب الحديث نظرة قداسة. وفقه الله تعالى توفيقاً منقطع النظير فى كتابه مفاتيح الجنان إذ قلما نجد بيتا من بيوت شيعة أهل البيت عليهم السلام فى العالم يخلو من كتابه النفيس مفاتيح الجنان. أما أشهر مؤلفاته، فهى: كتاب الأنوار البهية فى تاريخ النبى وآله عليهم السلام، والآيات البينات فى أخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الملاحم والغائبات، وبيت الأحزان فى مصائب سيدة النسوان عليها السلام، والباقيات الصالحات فى الأعمال والأدعية والأذكار والأوراد، طبع فى حاشية كتابه (المفاتيح)، ومنتهى الآمال، فى تاريخ أهل البيت عليهم السلام، وتتمة المنتهى فى تاريخ الخلفاء، وتحفة الأحباب فى نوادر الأصحاب، فى أحوال صحابة الرسول وأصحاب أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)، وذخيرة العقبى فى مثالب

أعداء الزهراء عليها السلام. وسفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، والفوائد الرجبية فيما يتعلق بالشهور العربية، والكنى والألقاب، وكحل البصر فى سيرة سيد البشر عليه السلام، ومنازل الآخرة والمطالب الفاخرة، ونفس المهموم فى مصيبة سيدنا الحسين المظلوم عليه السلام.

توفى فى النجف الأشرف فى شهر ذى الحجة سنة (۱۳۵۹ه)، وحمل على الأكتاف إلى الصحن العلوى الشريف وصلى عليه المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهانى ودفن بوصية منه عند رجلى أستاذه الشيخ النورى صاحب مستدرك الوسائل، فى الصحن الغروى الشريف.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۰۲ ب۸ ح۲۱۴۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۰۱ ب۸ ح۴۱۴۰۷.

() الكافى: ج۵ ص۷۴ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام فى التعرض للرزق ح۳.

() الكافى: ج۵ ص۷۴ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام فى التعرض للرزق ح۶.

() الكافى: ج۵ ص۷۵ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام فى التعرض للرزق ح۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۳۹ ب۹ ح۲۱۹۲۴.

() أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جمال الدين مكى العاملى النباطى الجزينى المعروف ب الشهيد الأول. ولد فى بلدة جزين وهى قرية من قرى جبل عامل تقع فى جنوب لبنان سنة (۷۳۴ ه) فى بيت علم وصلاح جم، والده الشيخ جمال الدين النبطى الجزينى من كبار علماء تلك الديار، اشتهر بالعلم والفضل. وكان هو المعلم الأول للشهيد الأول لبث روح العلم والجهاد فى تربيته. بعدما أكمل دراساته الابتدائية، سافر إلى الحلة وله من العمر سبع عشرة سنة، وقيل أقل من ذلك، وكانت الحلة يومذاك من أكبر المدارس فى العالم الشيعى، وكانت تحفل بكبار العلماء كفخر المحققين، وكان عمدة تلمذته فى الحلة على فخر المحققين ولازمه، وتتلمذ على جماعة من تلامذة العلامة الحلى فى الفقه وسائر العلوم، وحصل منهم الاجازة فى الاجتهاد والرواية، كالسيد عميد الدين عبد المطلب الحلى الحسينى، وأخوه السيد ضياء الدين عبد الله، وحضر أيضا درس قطب الدين الرازى وغيرهم. ثم بعد مدة استقل بالتدريس فى الحلة، وقد عرف بتدريسه لقواعد العلامة فى الفقه، وتهذيب الأصول، فالتف حوله الطلاب يدرسون لديه، ولما رجع إلى جزين أسس مدرسة فيها، وكان لها الصدى العلمى بفضل الشهيد، فاجتمع هناك عدد كبير من طلاب العلم، وتربى على يديه كثير من الفضلاء والعلماء وأحيوا مدرسته الخالدة منهم: السيد أبو طالب أحمد بن القاسم بن زهرة الحسينى، والشيخ جمال الدين أحمد بن النجار.

خلف من الآثار الخالدة التى تدل على بعد شخصيته العلمية، مما تفتخر المدرسة الامامية بها، ما يربو على اثنين وثلاثين كتابا، هذا بالاضافة إلى كثرة مشاغله وبث أفكار ومذهب أهل البيت عليهم السلام فى تلك الديار والترويج للشريعة المقدسة، ومن هذه المؤلفات: اللمعة الدمشقية كتبها جوابا لرسالة حاكم خراسان على بن مؤيد، الذى كان يطلب منه التوجه إلى خراسان ليكون مرجعا للشيعة فاعتذر، وصنف له هذه الرسالة، ولم يحضره من كتب الفقه سوى المختصر النافع، كتبه فى سبعة أيام، وذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة، والدروس الشرعية فى فقه الامامية، والبيان فى الفقه، وغاية المراد فى شرح نكت الارشاد، والقواعد والفوائد، وأربعون حديثا، والنفلية، والالفية فى فقه الصلاة اليومية. قال فى أمل الآمل: كانت وفاته سنة (۷۸۶ه)، قتل بالسيف، ثم صلب، ثم رجم بدمشق فى دولة بيدمر وسلطنة برقوق، بفتوى القاضى برهان الدين المالكى وعباد بن جماعة الشافعى، بعدما حبس سنة كاملة، فى قلعة دمشق.

للتفصيل فى ترجمته رحمة الله عليه ينظر مقدمة شرح اللمعة، وروضات الجنات: ج۷ ص۳ الشهيد الأول.

() الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلى الهذلى الملقب ب(المحقق) كان من أئمة الفضلاء وقدوة العلماء فى الفضل والنبالة والعلم الفقه والجلالة والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء، أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يسطر، كان أبوه الحسن من الفضلاء المذكورين، وجده يحيى من العلماء الإجلاء المشهورين. ولد رحمة الله عليه فى سنة (۶۰۲ه)،

وتوفى ليلة السبت فى شهر محرم الحرام سنة (۶۷۶ه). كان أفضل أهل عصره فى الفقه، نقل أن المحقق الطوسى خواجة نصير الملة والدين رحمة الله عليه حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلة حين ورد الحلة، فقطع المحقق الدرس تعظيما له واجلالا لمنزلته، فالتمس منه إتمام الدرس، فجرى البحث فى مسألة استحباب تياسر المصلى للعراقى، فأورد الخواجة بأنه لا وجه لهذا الاستحباب، لأن التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب، فأجاب المحقق (منها وإليها) أى من القبلة إلى القبلة، فسكت المحقق الطوسى رحمة الله عليه، ثم ألف المحقق الحلى رسالة لطيفة فى المسألة وأرسلها إلى الخواجة نصير الدين الطوسى، فاستحسنها. وقد أورد الشيخ أحمد بن فهد هذه الرسالة فى المهذب البارع فى شرح مختصر الشرائع بتمامها.

له رحمة الله عليه مؤلفات عديدة مهمة، أهمها: كتاب شرائع الاسلام فى مسائل الحلال والحرام من الطهارة إلى الديات، وكتاب النافع مختصر الشرائع وهو تلخيص لكتاب الشرائع ويسمى أيضا: المختصر النافع فى فقه الامامية، وكتاب المعتبر شرح المختصر، ورسالة التياسر فى القبلة، وشرح نكت النهاية، والمسائل العزية، والمسائل المصرية، والمسلك فى أصول الدين، والمعارج فى أصول الفقه، وكتاب الكهنة فى المنطق، ونهج الوصول إلى علم الأصول وغير ذلك. راجع رياض العلماء: ج۱ ص۱۰۳ ترجمة الشيخ المحقق نجم الدين الحلى.

() اقتباس من الآية ۱۰ فى سورة القمر قال تعالى: فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ.

() روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: سار محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام فى الليلة التى أراد الخروج صبيحتها عن مكة، فقال: يا أخى، إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من فى الحرم وأمنعه، فقال: يا أخى، قد خفت أن يغتالنى يزيد بن معاوية فى الحرم، فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت. فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن، أو بعض نواحى البر، فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك. فقال: أنظر فيما قلت، فلما كان فى السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه، فأخذ زمام ناقته التى ركبها فقال له: يا أخى، أ لم تعدنى النظر فيما سألتك؟! قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ فقال: أتانى رسول الله صلى الله عليه و اله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين عليه السلام اخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا. فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: فقال له: قد قال لى: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا. وسلم عليه ومضى. اللهوف على قتلى الطفوف: ص۶۳ المسلك الأول.

() روضات الجنات: ج۷ ص۱۲ ترجمة محمد بن مكى العاملى الشهيد الأول.

() الحسن بن يوسف بن على بن مطهر أبو منصور الحلى، مولدا ومسكنا. ولد فى شهر رمضان عام (۶۴۸ه). واختلفت المصادر فى تحديد يوم ولادته، نشأ بين أبوين صالحين رؤوفين فتربى فى حضن المرأة الصالحة بنت الحسن بن أبى زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلى الحلى، وتحت رعاية والده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن على بن المطهر، وشارك فى تربيته خاله المحقق الحلى، فكان له بمنزلة الأب الشفيق من كثرة رعايته له والاهتمام به. فولد المولود المبارك فى محيط علمى مملوء بالتقوى وصفاء القلب، وبين أسرتين علميتين من أبرز أسر الحلة علما وتقوى وايمانا، ألا وهما: أسرة بنى المطهر وأسرة بنى سعيد.

قرأ على جهابذة عصره فى شتى العلوم من العامة والخاصة، كما روى عنهم وعن غيرهم، منهم: والده الشيخ سديد الدين يوسف بن على بن المطهر الحلى، وهو أول من قرأ عليه، فأخذ منه الفقه والأصول والعربية وسائر العلوم، وروى عنه الحديث. وخاله الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلى، أخذ منه الكلام والفقه والاصول والعربية وسائر العلوم، وروى عنه، وكان تتلمذه عليه أكثر من غيره. والخواجة نصير الدين الطوسى أخذ منه العقليات والرياضيات، وابن عم والدته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلى صاحب الجامع للشرائع، والشيخ كمال الدين ميثم بن على البحرانى صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة، قرأ عليه العقليات وروى عنه الحديث، والسيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسينى أخذ عنه الفقه. والسيد رضى الدين على بن موسى بن

طاووس الحسینی صاحب کتاب الاقبال، وغیرهم.

وقرأ علیه وروی عنه جمع کثیر من العلماء الأفذاذ. قال العلامة الطهرانی فی طبقاته الحقائق الراهنة فی المائة الثامنة: وأما تلامیذه فکثیر ممن ترجمته فی هـذه المائـة کانوا من تلامیذه والمجازین منه، أو المعاصـرین المسـتفیدین من علومه، فلیرجع إلی تلک التراجم حتی یحصل الجزم بصـدق ما قیل من أنه کان فی عصـره فی الحلـة (۴۰۰) مجتهد. ونقل السـید حسن الصدر فی کتابه تأسـیس الشیعة: أنه تخرج من عالی مجلس تدریس العلامة ۵۰۰ مجتهد.

قال فیه نصیر الدین الطوسـی: لما سئل بعد زیارته الحلة عما شاهده فیها؟ قال: رأیت خریتا ماهراً وعالما إذا جاهد فاق. وقال معاصـره ابن داود: شیخ الطائفـة وعلامـة وقته وصاحب التحقیق والتدقیق کثیر التصانیف، انتهت رئاسة الامامیة إلیه فی المعقول والمنقول. وقال الصـفدی وهو من علمـاء العامـة: الإمـام العلامـة ذو الفنون.. عـالم الشیعة وفقیههم صـاحب التصـانیف التی اشـتهرت فی حیاته.. وکان یصنف وهو راکب.. وکان ابن المطهر ریض الاخلاق مشتهر الذکر تخرج به أقوام کثیرة.. وکان إماما فی الکلام والمعقولات..

کـان رحمـة الله علیه آیـة الله لأهـل الأرض، وله حقوق عظیمـة علی زمرة الإمامیـة والطائفـة الحقـة الشیعة الاثنی عشـریة، لسانا وبیانا وتـدریسا وتألیفـا، وکـان جامعـا لأنـواع العلوم مصـنفا فی أقسامهـا حکیمـا متکلمـا فقیهـا محـدثا أصولیـا أدیبا شاعرا ماهراً، وکان وافر التصـنیف متکاثر التألیف، أخـذ واسـتفاد عن جم غفیر من علماء عصـره من العامـة والخاصـة، وأفاد وأجاد علی جمع کثیر من فضـلاء دهره من الخاصـة بل من العامـة أیضا، کما یظهر من إجازات علماء الفریقین. وکان وحیـد عصـره وفرید دهره الذی لم تکتحل حدقة الزمان له بمثل ولا نظیر.

ألف فی شتی العلوم من الفقه والأـصول والحـدیث والرجـال والطبیعی وغیرهـا، وکـانت مؤلفاته ولا زالت محط أنظار العلماء تدریسـا وشـرحا وتعلیقـا. منها: الأبحاث المفیـدة فی تحصـیل العقیـدة، وأربعون مسألـة فی أصول الـدین، وإرشاد الأذهان إلی أحکام الایمان، واسـتقصاء الاعتبـار فی تحریر معانی الأخبار، واسـتقصاء النظر فی القضاء والقـدر، والأسـرار الخفیـة فی العلوم العقلیـة، والإشارات إلی معـانی الإشـارات، وأنوار الملکوت فی شـرح الیاقوت، وإیضاح التلبیس من کلام الشـیخ الرئیس، وإیضاح مخالفـة أهل السـنة للکتاب والسـنة، وإیضاح المقاصد من حکمة عین القواعد، والباب الحادی عشر فی أصول الدین، وبسط الإشارات فی شرح إشارات ابن سینا، وتبصـرة المتعلمین فی أحکام الدین، وتحریر الفتاوی والأحکام، وتذکرة الفقهاء، وتهذیب الوصول إلی علم الأصول، وتهذیب النفس فی معرفـة المـذاهب الخمس، والـدر المکنون فی علم القـانون، وقواعـد الأحکام فی معرفـة الحلال والحرام، والقواعـد والمقاصـد فی المنطق والطبیعی والالهی، وکشف الحق ونهـج الصـدق، وکشف الخفاء من کتاب الشـفاء، وکشف الفوائـد فی شـرح قواعـد العقائد، وکشف المراد فی شرح تجرید الاعتقاد، ومختلف الشیعة فی أحکام الشریعة، ونهایة الإحکام فی معرفة الأحکام، ونهایة المرام فی علم الکلام، إلی غیرها من الکتب والرسائل وأجوبة المسائل.

توفی رحمة الله علیه فی شـهر المحرم سنة (۷۲۶ ه)، ونقل جثمانه الطیب من مدینـة الحلـة إلی النجف الأشـرف، ودفن فی الحجرة عن یمین الداخل إلی الحضرة العلویة الشریفة، وقبره ظاهر معروف مزار للمؤمنین.

() فخر المحققین أبو طالب محمـد بن الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی، ولـد فی لیلة العشـرین من جمادی الأخرة سـنة (۶۸۲ه) هو وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جلیل القدر، عظیم المنزلة، رفیع الشأن، کثیر العلم، وحید عصره وفرید دهره، جید التصانیف، حاله فی علـو قـدره وسـمو مرتبته وکـثرة علومه أشـهر من أن یـذکر، کفی فی ذلـک أنه فـاز بدرجـة الإجتهـاد فی السـنة العاشـرة من عمره الشـریف، وکان والـده العلامـة یعظمه ویثنی علیه ویعتنی بشأنه کثیراً حتی أنه ذکره فی صـدر جملـة من مصـنفاته الشـریفة، وأمره فی وصـیته التی ختم بها القواعـد باتمام ما بقی ناقصاً من کتبه بعـد حلول الاجل، وإصـلاح ما وجـد فیها من الخلل له غیر ما أتم من کتب والده العلامة کتب شـریفة، منها: شـرح القواعد سـماه إیضاح الفوائد، والفخریة فی النیة، وحاشـیة الإرشاد، والکافیة الوافیة فی الکلام، وشـرح نهج المسترشدین، وشـرح تهذیب الأصول الموسوم بغایة السؤول، وشـرح مبادئ الأصول وشرح خطبة القواعد إلی غیر ذلک.

یروی عن أبیه العلامهٔ وغیره، ویروی عنه شیخنا الشهید الأول رحمهٔ الله علیه وأثنی علیه فی بعض إجازاته ثناء بلیغا. توفی لیلهٔ (۲۵ ج ۲ سنهٔ ۷۷۱ه). راجع الکنی والالقاب: ج۳ ص۱۶ فخر المحققین.

() ذکره الآقا بزرک الطهرانی فی الذریعهٔ، فقال: تبصرهٔ المتعلمین فی أحکام الدین، لآیهٔ الله العلامهٔ الشیخ جمال الدین أبی منصور الحسن بن سدید الدین یوسف بن علی بن المطهر الحلی المتوفی سنهٔ (۷۲۶ ه) هو کتاب فی تمام الفقه علی طریق الفتوی.. طبع مکررا وعلیه حواش وتعلیقات، وله تکملهٔ تأتی بعنوانها، وشروح کثیرهٔ نشیر إلی بعضها، توجد نسخهٔ عتیقهٔ منه ترجع إلی عصر المؤلف تاریخ کتابتها (۷۴۹ ه) وهی من موقوفات مدرسهٔ فاضل خان بالمشهد الرضوی، وأقدم منها تاریخا نسخهٔ شیخنا العلامهٔ النوری فإنها بخط ابن عم الآبی قرأها علی المؤلف العلامهٔ، فکتب العلامهٔ بخطه إجازهٔ له علی ظهرها، ولم أدر إلی من انتقلت بعده، ولعلها الیوم فی طهران عند سبطه النوری. الذریعهٔ إلی تصانیف الشیعهٔ: ج۳ ص۳۲۱ بالرقم ۱۱۸۰.

() وسائل الشیعهٔ: ج۶ ص۵۳۸ ب۳ ح۱۲۶۶۵.

() أعلام الدین: ص۲۱۴ باب وصیهٔ النبی صلی الله علیه و اله لأبی ذر.

() هو تقی الدین إبراهیم بن علی بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعیل، الکفعمی الجبعی. والکفعمی، نسبهٔ إلی کفر عیما، قریهٔ من ناحیهٔ الشقیف فی جبل عامل قرب جبشیت، واقعهٔ فی سفح الجبل مشرفهٔ علی البحر. أحد أعیان القرن التاسع، الجامعین بین العلم والادب، والکمال والعرفان، والزهد والعبادهٔ، ویحکی فی کثرهٔ عبادته: أنه کان یقوم بجمیع العبادات المذکورهٔ فی مصباحه، وتقوم زوجته بما لا یتسع له وقته منها. یروی عن والده الشیخ زین الدین علی بن الحسن، وکان من أعاظم الفقهاء والورعین، وأخیه الشیخ شمس الدین محمد صاحب کتاب زبدهٔ البیان فی عمل شهر رمضان. والسید الشریف الفاضل حسین بن مساعد الحسینی الحائری صاحب کتاب تحفهٔ الابرار فی مناقب الائمهٔ الاطهار. والشیخ زین الدین البیاضی صاحب کتاب الصراط المستقیم، وغیرهم من أجلاء العلماء. قال فیه المحدث الحر العاملی: کان ثقهٔ فاضلا شاعرا عابدا زاهدا ورعا. وقال فیه العلامهٔ المجلسی: وکتب الکفعمی أغنانا اشتهارها وفضل مؤلفها عن التعرض لحالها وحاله. وقال فیه العلامهٔ الخوانساری: الشیخ العالم الباذل الورع الامین والثقهٔ النقهٔ الادیب الماهر المتقن المتین. أقام الشیخ الکفعمی رحمهٔ الله علیه مدهٔ فی کربلاء المقدسهٔ، ثم عاد إلی جبل عامل وتوفی فیها، وبها دفن. له مؤلفات کثیرهٔ، أهمها: البلد الامین والدرع الحصین، ومحاسبهٔ النفس، والمقام الاسنی، وتاریخ وفیات العلماء، وتعلیقات علی کشف الغمهٔ، والتلخیص فی مسائل العویص، ومسائل العویص للشیخ المفید رحمهٔ الله علیه، وجنهٔ الأمان الواقیهٔ وجنهٔ الإیمان الباقیهٔ المعروف بمصباح الکفعمی لسبقه بمصباح المتهجد للشیخ الطوسی، وعلی منواله نسج الکفعمی، وهو کبیر کثیر الفوائد.

() محاسبهٔ النفس: ص۳۸ النهی عن تضییع العمر.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۳۸.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۴۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۳ ب۹۰ ضمن ح ۱۳۷۳۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۳۵.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۲ ب۹۰ ضمن ح ۱۳۷۳۱.

() الصحیفهٔ السجادیهٔ: من دعائه علیه السلام فی مکارم الأخلاق ومرضی الأفعال.

() سورهٔ الأنعام: ۱۳۲.

() سورهٔ طه: ۷۵.

() سورهٔ النمل: ۱۹.

() سورهٔ البروج: ۱۱.

() سورهٔ آل عمران: ۱۰۴.

() سورهٔ الأنبیاء: ۷۳.

() سورهٔ الحج: ۷۷.

() سورهٔ المؤمنون: ۶۱.

() سورهٔ طه: ۱۱۴.

() سورهٔ الروم: ۲۲.

() سورهٔ الزمر: ۹.

() سورهٔ المجادلهٔ: ۱۱.

() سورهٔ البقرهٔ: ۱۵۲.

() سورهٔ آل عمران: ۴۱.

() سورهٔ آل عمران: ۱۹۱.

() سورهٔ الأعلی: ۱۴ ۱۵.

() الخصال: ج۱ ص۱۷۸ باب الثلاثهٔ ح۲۳۹.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۲ ق۱ ب۶ ف۴ ح۲۷۹۹.

() الکافی: ج۸ ص۶۸ حدیث علی بن الحسین علیه السلام ح۲۴.

() أعلام الدین: ص۳۱۱ من کلام الإمام أبی الحسن علی بن محمد بن الرضا علیه السلام.

() غوالی اللألی: ج۱ ص۲۸۹ ف۱۰ ح۱۴۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۰۵ ق۱ ب۳ ف۴ ح۱۸۷۹.

() وسائل الشیعهٔ: ج۴ ص۱۲۱ ب۳ ح۴۶۸۱.

() الأمالی، للشیخ المفید رحمهٔ الله علیه: ص۲۰۵ المجلس۲۳ ح۳۶.

() سورهٔ المجادلهٔ: ۱۱.

() جامع الأخبار: ص۳۷ ف۲۰ فی العلم.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۷۴ ب۱ ح۳۹.

() بصائر الدرجات: ج۱ ص۴ ب۲ ضمن ح۲.

() معانی الأخبار: ص۳۲۱ باب معنی قول النبی صلی الله علیه و اله بادروا إلی ریاض الجنهٔ ح۱.

() الأمالی، للشیخ الطوسی رحمهٔ الله علیه: ص۷ المجلس۱ ح۸.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۲۷ ب۳۲.

() الکافی: ج۲ ص۴۹۹ کتاب الدعاء باب ذکر الله عزوجل ح۲.

() المحاسن: ج۱ ص۳۸ ب۳۲ ح۴۲.

() المحاسن: ج۱ ص۳۹ ب۳۴ ح۴۴.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا و یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.